غيرها من الأسماء المحذوفة فالجواب جميع ذلك وان عاد فيه المحذوف فدل على محذوفه فانه بخلاف
الفعل لان امثلة الفعل وان اختلفت فى ازمنتها وصيغها فانها تجرى مجرى المثال الواحد حتى انه
اذا حذف من بعضها شئ عوض منه فى مثال آخر الا ترى انهم لما حذفوا همزة يكرم ونحوه لما
عوضوا منه اذ ادحدرها فى مصدره فقالوا اكراما وليس كذلك الجمع من الواحد ولا
التكبير والتصغير لانه ليس كل واحد من هذه المثل جاريا مجرى صاحبه فيكون اذا حذف
من بعضها شئ ثم وجد ذلك المحذوف كان كأنه فيه كما ذكرنا فى امثلة الفعل فان قلت
فقد نجد بعض ماحذف من الاسماء موجودا فى الافعال ولفظها نحو قولهم اخوت عشرة
وابوت عشرة وانشدنا ابو على عن الرياشى

وبشرة يابونا كان

وقالوا يدبت اليه يدا ويديت وديت تدمى دميا وغير ذلك وفهمت بالشئ وتفوهت
به فقد استعملت الافعال من هذه الكلم كما استعملت فيما اوردته فهذا ساقط عنا
لانا انما قلنا ان هذه المثل من الافعال تجرى المثال الواحد لقيام بعضها مقام بعض واشتراكها تجرى صح
فى اللفظ وليس اب بمثال من امثلة الفعل ولا باسم فاعل ولا مصدر ولا مفعول فيكون
رجوع المحذوف منه فى ابوت كانه موجود فى اب وانما اب من ابوت كمدق ومكحلة من
دققت وكحلت فقد علمت بما ذكرناه تداخل الاصول الثلاثة التى هى الاسم والفعل
والحرف وتمازجها وتقدم بعضها على بعض تارة وتاخره عنه اخرى فلهذا ما ذهب ابو
على الى ان هذه اللغة وقعت طبقة واحدة وقد كثر اشتقاق الافعال من الاصوات
الجارية مجرى الحروف نحو هاهيت وحاحيت وعاعيت وحأحأت وجأجأت وسأسأت
وشأشأت وهذا كثير فى الزجر باب فى اللغة المأخوذة قياسا وهذا
موضع كأن فى ظاهره تعجرفا وهو اكثر من ان احصيه الا ترى انهم يقولون فى باب
التكسير كل ما كان على فعل فان تكسيره على افعل وما عدا ذلك من ابنية الثلاثى
فتكسيره فى القلة على افعال فلو احتجت الى تكسير الرجز الذى هو العذاب لقلت
ارجازا قياسا على اجمال وكذلك وكذلك سائر ما لم تسمعه من هذا الباب وكذلك
قولهم اذا كان الماضى على فعل فان المضارع منه على يفعل وكذلك سائر ما اصلوه
من اسماء الفاعلين والمفعولين واسماء الامكنة والازمنة والتصغير والتكسير

انما

انما اصلوا ذلك ليقاس عليه ولولا ذلك لاحتاجوا الى ذكر جميع الالفاظ التى على تلك الأبنية
كما فعلوا فى سائر ما نقلوه من الفاظ اللغة التى لابد من نقلها كرتبتها ولا يمكن ضبطها بقياس
من يرجع اليه فيها نحو حجر ودار وما اشبه ذلك وعلى ذلك قدموا فى اول المقصور والممدود
ما يدرك بالقياس والأمارات ثم اتلوه بما لابد له من السماع والروايات وكذلك المذكر والمؤنث
فهذا مذهب العلماء بلغة العرب فيما ذكرناه فاعضه على ما عهدناه ولا ترتب به فهو كثير
وفيما جئنا به منه كاف باب فى تداخل الاصول الثلاثية والرباعية والخماسية
اعلم ان الثلاثى حقه على ضربين منه ما لا شك فى حروف اصله نحو ضرب وضارب وضروب
وما اشبه ذلك مما لا يرتاب به فى جميع تصرفه فلا يحتاج فيه الى نظر ومنه ما يتقارب
لفظا مع اتفاق معناه فيتداخل اللفظان ويوهم كل واحد منهما انه من اصل الآخر وهو
على الحقيقة من اصل غيره وذلك نحو قولهم شئ رَخْوٌ ورَخُوَةٌ فلفظهما كما ترى متقارب
ومعناهما ايضا متقارب لان الرخو الضعيف والرخوة اللين لكن لام احدهما واو ولام الآخر
ال والواو فيه زائدة فلو بنيت من رخو مثل جعفر لقلت رخوئ ومن رخوة رخندى
ومن ذلك رجل ضياط وضيطار ومعناهما واحد ومنه قوله

تعدون عقر النيب افضل مجدكم ؛ بنى ضوطرى لولا الكمى المقنعا

فضياط يحتمل فعالا كخياط وفيعالا كقيتام وفوعالا كقوراب فان قلت فان فوعالا لم يأت
صفة قيل اللفظ يحتمله وان كانت اللغة تمنعه ومن ذلك لوقة والوقة وصوص
واصوص ونجوج ونجوج ويلنجوج وضيف وضيفن فى قول ابى زيد ومن ذلك حية
وحوأة فحية من مضاعف الياء لان سيبويه حكى فى الاضافة الى حية بن بهدلة حيوى
فظهور الياء عينا فى النسب يدل على كونه من مضاعف الياء اذ ليس فى كلامهم حيوت
ولولا هذه الحكاية لوجب كون الحية من لفظ الحوأة لان باب شويت وطويت اكثر من
باب حييت وعييت ولان فعالا فى المعاناة انما ياتى من لفظ المعانى نحو عطار من
العطر وعطاب من العصب فهذا يدل على قوة السماع وغلبته للقياس لان سماعا واحدا
غلب قياسين وقد يعرض التداخل فى صنعة الشعر فيرى انه قد جنس وليس فى الحقيقة
تجنيسا وذلك كقول القطامى مستحقبين فؤادا ما فادى فقؤاد من تركيب ف ى د وفادى
من تركيب ف د ى ومثله قول الآخر وتسويف العذاب من السوافى فالاول من تركيب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)